وقد سمعت أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول عن شخص اغتابه اللهم اغفر له ما جناه من جهتي واقسم له الاخلاص في اعماله ليعطي الناس منها يوم القيمة فان الاعمال التي دخلها ريا او سمعة لا يصل الى الاخرة مع صاحبها منها شي حتى يرضي به الناس الذين اغتابهم فرضي الله تعالى عنه ما كان ارحمه بعباد الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يصير يشاهد بقلبه عرصات القيمة وما يمشي هناك من الاعمال وما يروح وما يواخذ الله به وما لا يواخذه ليجد من الوقوع في كل شي لا يمشي هناك فان ايمان غالب الناس صار فيه ضعف فلا ينهض بصاحبه الى مقام اجتناب هذه الموبقات ولو ان الايمان كان قويا لما وقع احد قط فيما حرم الله وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل من لا يكون عنده ما توعد الله تعالى به كالحاضر على حد سوا فمن لازمه وقوعه في المخالفات وتامل صاحب الشهوة الجماع وصاحب المال اذا بخل بالزكاة لو اجج السلطان له نارا عظيمة وقال له ان منعت الزكاة او زنيت بهذه المراة عذبتك واحرقتك بهذه النار هو لا حقا كيف لا يفعل الزنا ولا يمنع الزكاة بمشاهدته للعذاب ببصره فكذلك من يشهده ببصيرته ومن هنا قلت معاصي كل المومنين وكثرت معاصي غيرهم وقد بلغنا ان سيدي الشيخ ابا المواهب الشاذلي رضي الله عنه يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما كفارة الغيبة اذا لم تبلغ صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم كفارتها ان تقرا قل هو الله احد والمعوذتين وتهدي ذلك في صحائف من اغتبته انتهى والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروى مسلم والترمذي مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وروى الطبراني مرفوعا الربا اثنان وسبعون بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وروى البزار باسناد قوي مرفوعا ان من اكبر الكباير استطالة الرجل في عرض الرجل المسلم بغير حق ومن الكباير السبتان بالسبة وروى ابو داود والترمذي والنساي وقال الترمذي حسن صحيح ان عايشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بما البحر لمزجته اي لو قدرت جسما وطرحت في البحر لكدرته وصيرت ريحه منتنا وروى ابو داود ان زينب قالت لعايشة رضي الله عنهما مرة يا يهودية في حال غضب فهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ذا الحجة والمحرم وبعض صفر وروى ابن ابي الدنيا عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت لامراة مرة وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه لطويلة الذيل فقال الفظي الفظي فلفظت بضعة من لحم ومعنى الفظي ارمي ما في فمك وابصقي القطعة وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فراوا في قيامه عجزا فقالوا ما اعجز فلانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه وروى الاصبهاني باسناد حسن انهم ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وقالوا انه لا ياكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتموه فقالوا يا رسول الله انما حدثنا بما فيه قال حسبكم اذا ذكرتم اخاكم بما فيه وروى

الطبراني

باخراج الزكاة
جزما

رجل مسلم

الطبراني ورواته رواة الصحيح ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فيه رجل من بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم تخلل قال ومما اتخلل ما اكلت لحما قال انك اكلت لحم اخيك وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا قال اربعة يوذون اهل النار على ما بهم من الاذى فذكر منهم ورجل كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة وروى الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في النار فاذا قوم ياكلون الجيف فقال من هولا يا جبريل فقال هولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى ابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي مرفوعا الغيبة اشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه وروى الاصبهاني مرفوعا ان الرجل ليوتى كتابه منشورا فيقول يا رب فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقال له محيت باغتيابك الناس وروى مسلم وابو داود وغيرهما مرفوعا اتدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بكثرة وقوعنا في الكلام اللغو خوفا ان يجر الى مكروه او حرام ونعود لساننا ان لا يجيب عن كلام الا بعد تامل وتثبت وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الحجاج اذا رجعوا من الحج فيصير يحكي ما وقع له من غير ان يسأله الناس عنه فيصير الناس الذين يسلمون عليه متقلقين لاجل حوايجهم التي وراهم من سلام على حجاج اخرين او غير ذلك وهو يحكي لهم كالشاعر وكذلك يقع في خيانته كثير من الفقراء الذين يزورهم الامراء فيفتحون على ذلك الامير باب الكلام الذي ليس لذلك الامير به حاجة كقوله كان فلان الامير عندنا البارحة او الباشاه زارنا امس او قاضي العسكر او اعطاني الباشاه حصانا مليحا ونحو ذلك وهذا دليل على ان هذا الشيخ دنياوي يدق المطرقة لاستعزازه بالخلق وربما طول الشيخ الكلام على ذلك الامير فيقول للشيخ وهو في وسط الكلام اقرأوا الفاتحة يا سيدي الشيخ فيخجل الشيخ ويصير دعا منحرجا من قلة اعتقاد الامير في الشيخ ولكثرة ما وقع فيه من اللغو والهذيانات فعلم ان من الادب الكف عن مثل ذلك والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن ابي موسى قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وهذا من شرط كل داع الى الله عز وجل فمن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم المسلمون من لسانه ولا من يده فهو كاذب لانه اذا لم يسلم له كمال مقام الاسلام فكيف بمقام الايمان فكيف بمقام الاحسان الذي يدعيه فان شرطه ان يقع في محل القرب بدعو المطرودين عن حضرة الله تعالى الى حضرة الله والله اعلم وروى الشيخان مرفوعا ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها نزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية لابن ماجة والترمذي ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي بها سبعين خريفا وقوله ما يتبين ما يتفكر هل هو خير او شر وروى البيهقي مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يتكلم بها الا ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد ما بين السما والارض وان

فقال ٢٠٦
وروى ابو داود مرفوعا قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولا يا جبريل قال هولا الذين ياكلون لحوم الناس

Copyright ... University